

رحيلٌ بحجم الوجود

مِنْ فَرَطٍ حُبِّكَ فَاصَّ الطَّهْرُ وَالشُّمُّ

وَطَالَ بِالفَخْرِ يَشُدُّ مَجْدَكَ العِظْمُ

تَوَضَّأَ الطَّهْرُ مِنْ عَيْنِكَ وَاكْتَسَبَتْ

نِقَاءَهَا السَّحْبُ وَاذْهَلَّتْ بِرِكَ الدَّرِيمُ

أَخْجَلَتْ شَمْسُ الضُّحَى مُذْ لُحْتَ فِي وَهَجٍ

وَإِذَا صَبَا دُكَّ يَحْكِي سِحْرَهُ النَّسَمُ

مَوَّعَتْ لَيْلِكَ بِالْأَذْكَارِ فَانْتَثَرَتْ

لَأَلِيٍّ النَّجْمِ، وَازْدَانَتْ بِرِكَ الظُّلَامُ

يَا طَاهِرَ القُدْسِ مِنْكَ الطَّهْرُ مِنْبَعُهُ

وَمِنْ نَعَفَائِكَ دَابَّاءٌ تَرْتَوِي الْأُمَمُ

وَقَلْبُكَ الطَّهْرُ طَيْرٌ لِّلسَّلَامِ، وَذِي

أَرْوَاحُنَا الْعَرِشُوقُ فَيْكَ الْيَوْمَ تَزِدُّ حَرَمُ

حَمَائِمُ نَحْنُ جِئْنَا مِنْ بَعِيدِ سُورَى

وَنَارُ أَشْوَاقِنَا بِالْحُبِّ تَضْطَرِّمُ

نَشْتَأَقُ رُؤْيَاكَ حَدَّ الشُّوقِ وَاحْتَرَقَاتِ

كُلِّ الْقَلُوبِ، وَمِنْهَا تَغْتَلِي الْحَمَامُ

مَلَأَتْ دُنْيَاكَ بِالْخَيْرِ الْعَمِيمِ، وَمَا

حَبَسَتْ خَيْرَكَ، وَانْهَلَتْ بِرِكَ النَّعْمُ

كَمْ عَرِشَتْ تَبْنِي صُرُوحَ الْعِلْمِ وَانْعَكَسَتْ

آثارُها في الوري هَيِّهاتَ تنهدِمُ

شَحذتَ هِمَّةَ أَجَـيـالٍ بِـكُلِّ فـِـدائٍ

وَمَـنْ ثَباتِكَ دَوَمًا تَزدهي الهِمَمُ

لَمْ يَسكتِ الحَقُّ يومًا في الوري أبادًا

وَأنتَ في الكونِ رُوحٌ للهْدَى وَفَـمُ

كَمْ سِرَّتَ في لَـحِـبِّ كَنتَ السِّـرَاجَ بِـهـِ

وَمِـنْـذَكَ تَخَطو لآلِ المُـصْطَفى قَـدَمُ

وَزَعَتَ قَـلِـبَكَ لِـأَحْـسَاءِ وَافُتـرَعَتِ

مِـنْـكَ النِّخيلُ وَيزهو عَشْـقُها النِّهَمُ

وَحَدَّتْ أَحْـسَاءَنا في الجِـرحِ حينَ هَمَا

وَيَوْمَ فَقَدِكَ يَجْرِي فِي الْعَيُونَ دَمٌ

أَحْزَنَتْ نَفْسَنَا بِرَحِيلٍ مُفْجِعٍ، وَبَدَدَتْ

أَحْزَانُنَا فِي الْحَسَا، وَغَتَّالَنَا الْأَلَامُ

أَوْحَشَتْ مَحْرَابَنَا مُذْ غَبَّتَ فِي وَلَهٍ

هَذَا الْمَصْفُوفُ بِحِزْنِ الْوَجْدِ تَزْدَحُمُ

الشَّعْرُ يَظْمَأُ لَمَّا قَد رَحَلَتْ أَسَى

وَفِي رِثَاءِ عَظِيمٍ يَنْحَنِي الْقَلَامُ

كُلُّ الْمَضَايِفِ تَبْكِي وَالْحَسَا دُرُقُ

وَفِي غِيَابِكَ يَبْكِي فَقَدَكَ الْكَرَمُ

لَمَّا رَحَلَتْ عَنِ الْأَحْبَابِ فِي شَجْنٍ

ثَغْرُ الرَّبِيعِ أَسَىٰ مَا عَادَ يَبْتَسِمُ

فِي حَمَلِ نَعَشِكَ كُلُّ الْعَاشِقِينَ مَضُوا

وَمُصْحَفُ ۞ يَنْعَىٰ جَرَدَهُ الْكَلِمُ